# مجلة
# كلية الآداب

**مجلة علمية محكمة فصلية**

العدد (٧٦) الجزء (١) شتاء ٢٠١٦

مجلة الكلية مجلة عملية محكمة ربع سنوية تقوم بنشر الأبحاث العلمية في مجالات الدراسة اللغوية والأدبية والإنسانية. والدعوة مفتوحة أمام الباحثين من سائر أنحاء العالم العربي للمساهمة ببحوثهم الأكاديمية والتنموية.

## قواعد النشر :

١- يقر الباحث كتابة أن بحثه لم يسبق نشره ولم يرسل لجهة أخرى للنشر.

٢- يتراوح طول البحث المقدم للنشر بين عشرين صفحة وستين صفحة ومازاد عن ذلك يعامل بسعر الصفحة.

٣- يقدم الباحث بحثه باللغة العربية أو الإنجليزية أو بالعكس وأن يقدم ملخصاً لبحثه في حدود خمسة عشر سطراً باللغة الإنجليزية أو العربية.

٤- تقدم الأعمال إلى المجلة مكتوبة على الكمبيوتر ومصحوبة بأسطوانة مرنة تمهيداً لعرض البحث على أحد المحكمين المرموقين في التخصص الدقيق وأن يكون رأيه ملزماً، وفي حالة اختلاف الرأي يعرض الباحث علي محكم آخر.

٥- تعد الخرائط والرسوم البيانية وغيرها من الإيضاحات بالحبر الصيني على ورق ورسن قابل للإستنساخ المباشر.

٦- يعتبر البحث المنشور في المجلة معبراً عن رأي كاتبه فقط.

٧- لاترد أصول الأعمال المقدمة للمجلة سواء أقبلت للنشر أو لم تقبل.

٨- هذه الأبحاث العلمية بما فيها من آراء تعبر عن أصحابها.

٩- توجه جميع المكاتبات أو الاستفسارات الخاصة بتكاليف النشر إلى الأستاذ الدكتور وكيل الكلية للدراسات العليا ونائب رئيس التحرير على العنوان التالي:

**كلية الآداب – جامعة الزقازيق**

**تليفون : ٠٥٥/٢٣٤٣٨٢١**

http://www.Arts@Zu.edu.eg

# مجلة كلية

# مجلة كلية الآداب – جامعة الزقازيق

صدر العدد الأول ٨٦ — ١٩٨٧م



## هيئة التحرير

الأستاذ الدكتور

**عبد الله عسكر**

أستاذ علم النفس

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير

عميد الكلية

الأستاذ الدكتور

**عماد مخيمر**

أستاذ ورئيس قسم علم النفس

سكرتير التحرير

## مستشارو التحرير

| | |
|---|---|
| أ.د . عبد الرحمن بشير | أ.د . إبراهيم المسلمي |
| أ.د . حسن حماد | أ.د . طارق زكريا |
| أ.د . عثمان محمد عثمان | أ.د . إبراهيم عودة |
| أ.د . عواطف حسين صالح | أ.د. هناء زكريا |

# أسماء السادة الأساتذة محكمي هذا العدد وفقا للترتيب الأبجدي

أ.د/ اسماعيل عبد الباري

أ.د/ راوية حسين

أ.د/ شريف درويش مصطفي اللبان

أ.د/ عبد اللّه عسكر

أ.د/ علي السيد إبراهيم عجوة

أ.د/ محمد السيد سليمان العبد

أ.د/ محمد سعيد محمد عطية عرام

أ.د/ محمد عبد الحميد السيد غنيم

أ.د/ محمد عبد الحميد سالم

أ.د/ نادية كامل صليب

# تقديم

يسعدنا أن نقدم للباحثين والقراء العدد (76) من مجلة كلية الآداب – جامعة الزقازيق التى تصدر فى ثوبها الجديد، وتتناول موضوعات فى تخصصات الاجتماع اللغة العربية وآدابها ، والاعلام وعلم النفس لباحثين متميزين من الجامعات المصرية والعربية.

ونرحب بآراء الباحثين والقراء – كل حسب اهتمامه – في موضوعات المجلة ، من حيث الشكل ، نظرا لكون الموضوعات المعروضة تعبر عن اتجاهات وآراء الكتاب المساهمين.

للمراسلة عبر البريد الالكتروني arts@zu.edu.eg

مع وافر تحياتنا

هيئة التحرير

# المحتويات

## الجزء الأول


اعتماد الشباب المصري الجامعي على المضامين الخبريـــة بمواقـــع التواصل الاجتماعي في متابعة الأحداث الجارية واتجاهاتـــه نحـــو مصداقيتها

د. فوزي عبد الرحمن الزعبلاوي..... ١

تفسير الأربع آيات الأولى من سورة البقرة للعلامة عبد الـــرحمن بن يحيى المعلمي اليماني رحمه الله تعالى ١٣١٢هـــ-١٣٨٦هـــ

د. غزيل بنت محمد بن دحيم الدوسري ..... ٩٩

السّياب في أقانيمه الثلاثة

د. نوال عبدالرحمن أحمد المجاهد..... ١٢٣

العنف العاطفى وعلاقته بالتوافق النفسى والاجتماعى لدى عينة من أطفال المؤسسات الإيوائية

د. أيمن محمد السيد محمد شحاتة ..... ١٤٥

حجاجية خطاب التحكيم الشعري عينية الصلتان العبدي نموذجًا

د. إبراهيم عبد العزيز زيد..... ١٩٥

# تفسير الأربع آيات الأولى من سورة البقرة

للعلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني

رحمه الله تعالى

١٣١٢هـ-١٣٨٦هـ

تحقيق ودراسة

د. **غزيل بنت محمد بن دحيم الدوسري**

أستاذ التفسير والدراسات القرآنية المساعد

جامعة الملك سعود كلية التربية قسم الدراسات القرآنية

## المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد.. فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[آل عمرآن: ١٠٢] ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[لنساء: ١] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١] أما بعد:

وبعد: فهذا تفسير الأربع آيات الأول من سورة البقرة بقلم العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي- رحمه الله تعالى- أصلها محفوظ في مكتبة الحرم المكي الشريف، بقسم المخطوطات تحت الرقم العام [٤\٤٦٥٨] ضمن عدد من الرسائل المختلفة، ولما في تفسير هذه الآيات الأربع من الفوائد والفرائد المفيدة الماتعة، استعنت بالله عز وجل على تحقيقها وخدمة أثر من آثار هذا العلم الإمام المفسر المحدث المتفنن القاضي عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني-رحمه الله تعالى- صاحب التصانيف المتنوعة.

والله أسأل القبول والإعانة وهو الهادي إلى سواء السبيل.

**النسخة المعتمدة:**

لتفسير هذه الأربع آيات من أول سورة البقرة نسخة خطية واحدة فريدة، محفوظة في مكتبة الحرم المكي الشريف برقم [٤\٤٦٥٨] بخط المعلمي اليماني- رحمه الله-.

**وصف المخطوطة:**

المخطوطة عبارة عن دفتر قديم صغير الحجم، يضم عدد من الرسائل المختلفة، وتقع الأربع آيات الأول من سورة البقرة في حدود لوحتين برقم ٢٠ و٢١ كل لوحة عبارة عن صفحتين متقابلتين، في كل صفحة نحو ١٥-١٦سطر والآية الأخيرة في حدود سطر ونصف وتقع في اللوحة

رقم ١٩،كل سطر من ٩-١٢ كلمة تقريبا، بخط لا بأس به، على طمس في بعض كلماتها، ولم يضع المعلمي اليماني رحمه الله تعالى عنوانا لها.

بدأ المعلمي اليماني تفسيره للآيات الكريمة بالبسملة، ثم بقوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ ولم يفسر الآية الأولى: ﴿الم﴾ وكذلك لم يفسر أول الآية الثانية: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾، وتفسير المعلمي اليماني لهذه الآيات عبارة عن فوائد بيانية وبلاغية مختصرة.

**عملي في التحقيق:**

١- تحقيقُ النص، وضبطه باستخدام علامات الترقيم وبالشكل لبعض الكلمات.

٢- خرجت الأحاديث والآثار الواردة في المخطوطة.

٣- خرجت القراءات القرآنية الواردة وعزوتها لقارئيها.

٤- علقت على بعض المواطن من كلام المفسرين رحمهم الله تعالى.

٥- عزوة الآيات إلى سورها وكتابتها بالرسم العثماني.

٦- ذيلتها بالفهارس الفنية الآزمة.

## صور من المخطوطة

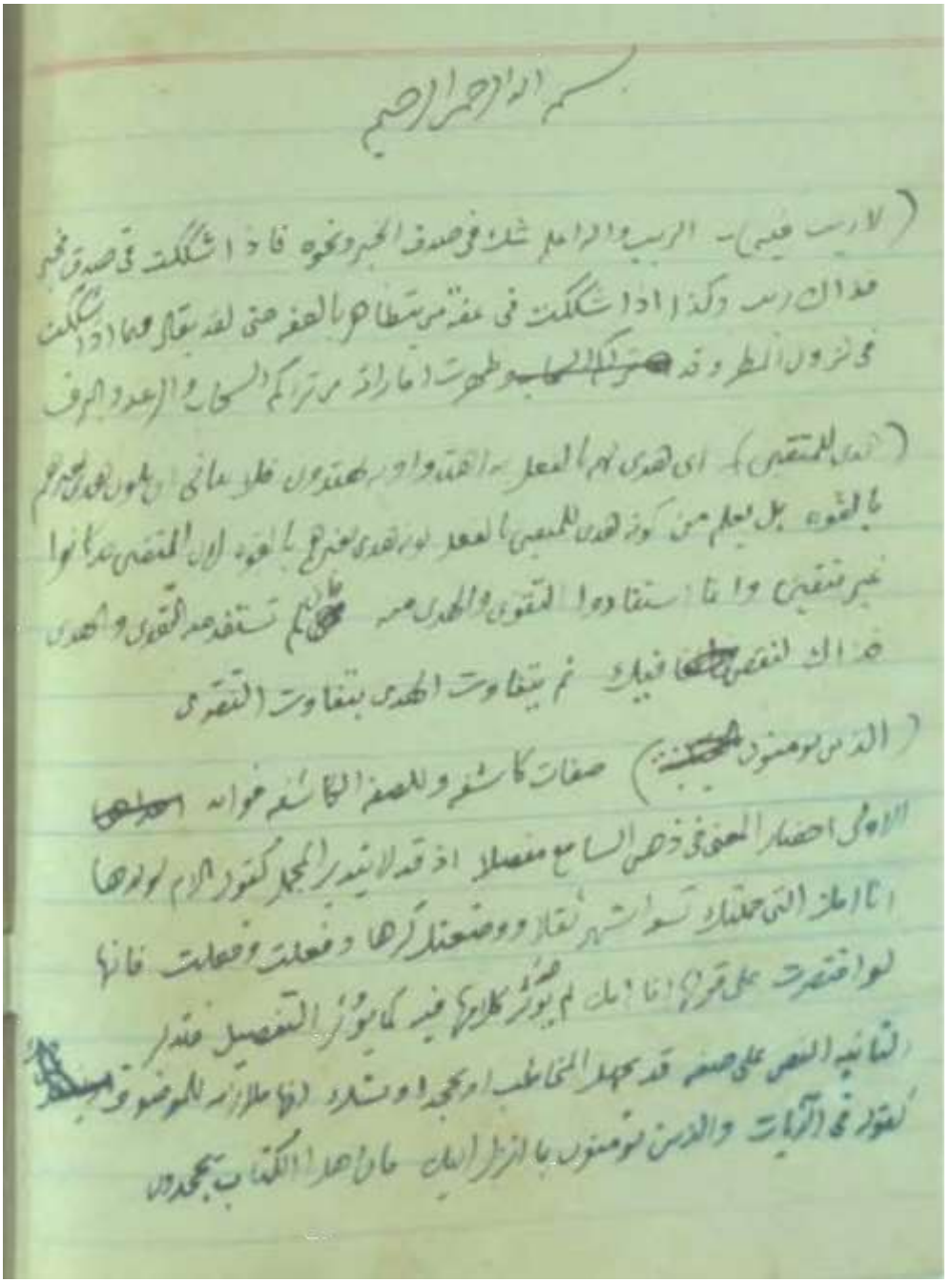
بسم الله الرحمن الرحيم

(لا ريب فيه) - الريب والرامل شك في صدق المخبر ونحوه فاذا شككت في صدق مخبر قلت رابني وكذا اذا شككت في متهم بالغدر حتى لقد يقال وما ادراك شككت في نزول المطر وقد صرح الصاحب بطهرت اذا زال من تراكم السحاب والعدو الريف

(هدى للمتقين) - اى تهدى لهم المعتزلة واتباعهم يعتقدون خلاف ما يلوح لهم بالقوة بل يعلم من كونه هدى للمتقين انه لو تهدى غيرهم بالقوة لكان المتقون هداة غير متقين وانما استفادوا التقوى والهدى منه ثم تستفيد التقوى والهدى ذلك المتقى فيزداد ثم يتفاوت الهدى بتفاوت التقوى

(الذين يؤمنون بالغيب) صفات كاشفة وللصفة الكاشفة فوائد الاولى احضار المعنى في ذهن السامع مفصلا اذ قد لا يتيسر المجمل كقولك الام لولدها انا امك التي حملتك تسعة اشهر ثقلا ووضعتك كرها وفعلت وفعلت فانها لو اقتصرت على قولها انا امك لم يؤثر كلامها فيه كما يؤثر التفصيل قدر الثانية النص على صفة قد يجهل المخاطب او يجحد او يشك فيها كالملازمة للموصوف كقولك في الآيات والذين يؤمنون بالزل اليك هاك اهل الكتاب يجحدون

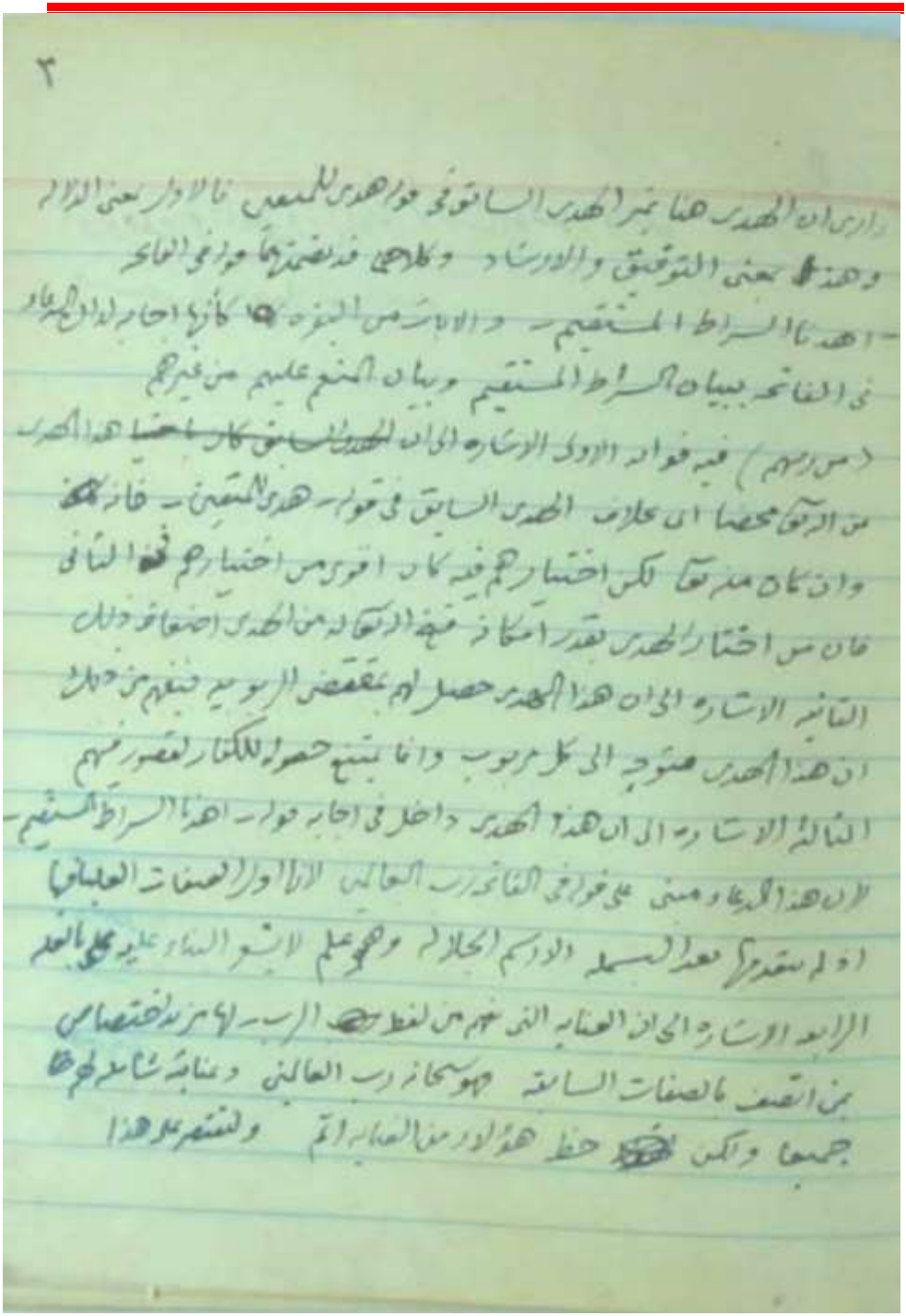

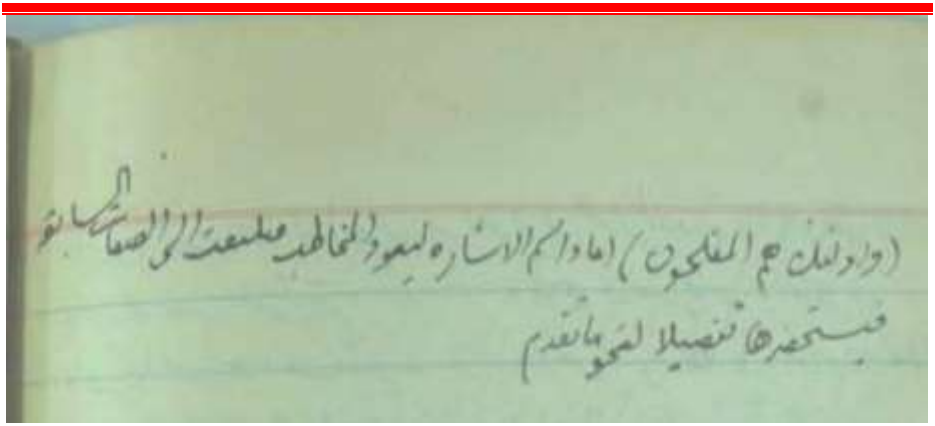

ترجمة الإمام عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني

أولاً: اسمه ونسبه:

هو أبو عبد الله عبد الرحمن بن علي بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن الحسن بن صالح بن عبد الرحمن المِعَلِّمِي بضم الميم، وفتح العين، وتشديد اللام المكسورة، وكسر الميم بآخره ياء النسبة.[1]

ثانياً: مولده ونشأته:

قال رحمه الله ولدتُ في أواخر سنة ١٣١٢هـ بقرية المحاقرة[2] من عزلة الطُّفَن، من مخلاف رازح، من ناحية عتمة؛ في اليمن.

وتربيت في كفالة والدي؛ وكان من خيار تلك البيئة؛ وهي بيئة يغلب عليها التدين والصلاح.

ثم قرأت القرآن على رجل من عشيرتنا، وعلى والدي؛ وكانت طريقة القراءة: تحفظ القرآن في اللوح حفظًا مؤقتًا؛ أي أن يحفظ الدرس في اليوم الأول، ثم يعيد حفظه في اليوم الثاني، ثم لا

---

[1] الإمام عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني حياته وآثاره ص١٦،ومقدمة كتاب التنكيل (١\١٦٥)، وهذه ترجمتي بخط الشيخ رحمه الله مطبوعة في مقدمة كتاب فوائد في كتاب العلل عبد الرزاق عبد الرؤوف ص١٣.

[2] المحاقرة:من قرى سنحان من أرض اليمن. انظر:معجم البلدان (٥\٥٩).
يعلم أولادهم ويصلي بهم.

يسأل عنه بعد ذلك إلا لألزم بتلاوة القرآن في المصحف كل يوم: صباحًا ومساءً، لكل أحد حتى بعد الكِبَر.

وقبل أن أختم القرآن ذهبت مع أبي إلى بيت الريمي حيث كان أبي يمكث هناك؛ ثم سافرت إلى الحِجْرِيّة حيث كان أخي الأكبر محمد بن يحيى-رحمه الله-؛كان كاتبًا في المحكمة الشرعية، وهناك اشتركت في مكتب للحكومة كان يُعَلَّمُ فيه القرآن، والتجويد، والحساب، واللغة التركية، فمكثت هناك مدة، ومرضت في أثنائها مرضًا شديدًا، وطال مرضي، فحولني أخي إلى بيت أرملة من الجيران تُمَرِّضُني...، ورزق الله العافية.

ثم جاء والدي رحمه الله لزيارتنا، ومكث هناك مدة، سألني عما اقرأ في المكتب، فأخبرته فقال لي: فالنحو؟ فأخبرته أنه لا يُدَرَّس في المكتب.

فقال: أدرسه على أخيك، ثم كلم أخي أن يقرأ لي درسًا في النحو، فكان يقرئني في الأجرومية مع شرح الكفراوي.

استمر ذلك نحو أسبوعين، ثم سافرت مع والدي، ولا أدري ما الذي استفدته تلك الأيام من النحو، غير أن رغبتي اتجهت إليه، فاشتريت-في الطريق- بعض كتب النحو، ولما وردت بيت الريمي وجدت أحمد بن مصلح الريمي-رحمه الله-قد عاد من شهارة (مقر الإمام يحيى حميد الدين حينئذ) وقد كان هناك تعاطى طلب النحو، وكانت معه كراسة فيها قواعد وشواهد وإعرابات، فاصطَحَبَنا، وكنا عامة أوقاتنا نتذاكر ونحاول إعراب آيات أو أبيات، وكنا نستعين بتفسيري الخازن والنسفي.

وأخذت معرفتي تتقوى حتى طالعت "مغني ابن هشام" نحو سنة، وحاولت تلخيص فوائده المهمة.

ثم ذهبت إلى بلدنا الطُّفَن، ورأى والدي أن أبقى هناك مدة لأقرأ على الفقيه العلامة الجليل أحمد بن محمد بن سليمان المعلمي، ولم تطل قراءتي على شيخنا المذكور، بل رجعت إلى بيت الريمي، وانكببت على كتاب الفوائد الشنشورية في الفرائض أَحُلُّ مسائله.

وكانت في كتب والدي كتاب مقامات الحريري، وبعض كتب الأدب فأُولِعْتُ بها، ثم حاولت قرض الشعر.

ثم جاء أخي من مقره بالحِجْرِيّة، وأُعجِبَ بما شدوته في النحو والفرائض، ثم رجع إلى الحِجْرِية، وتركني، ثم كتب يستقدمني فقدمت عليه، وبقيت هناك مدة لا أستفيد فيها إلا حضوري معه بعض مجالس يُتذاكر فيها الفقه.

ثم رجعت إلى عُتمة، وكان القضاء فيها قد صار إلى الزيدية. وعُيِّن الشيخ علي بن مصلح الريمي كاتبًا للقاضي فأنابني فلزمت القاضي وكان هو السيد علي بن يحيى بن المتوكل؛ رجلاً عالمًا فاضلاً معمرًا، آسف لتقصيري إذ لم أقرأ عليه شيئًا، ولا طلبت منه إجازة.

ثم عُزِلَ وَوَلِيَ القضاء بعده السيد محمد بن علي الذاري، وكتبت عنده مدة، وكان رجلاً شهمًا كريمًا على قلة علمه.[٣]

**ثالثاً: شيوخه وتلاميذه:**

١- **شيوخه:**

أ. والده الفقيه العلامة يحيى بن علي المعلمي.

ب. أخوه العلامة الجليل محمد بن يحيى بن علي المعلمي.

ج. رجل من عشيرته لم يسمه.

د. الفقيه العلامة الجليل أحمد بن محمد بن سليمان المعلمي.

هـ. السيد محمد بن علي الإدريسي، درس عليه بعض الفنون، كالنحو، وقد جمع ما ألقاه الإدريسي من دروس في النحو في كتاب سماه بـ"الأمالي النحوية".

و. الشيخ عبد القادر محمد الصديقي القادري، شيخ الحديث بكلية الحديث في الجامعة العثمانية بالهند، قرأ عليه "صحيح البخاري" و"صحيح مسلم" وأجازه بروايتهما، وأجازه أيضا بـ"جامع الترمذي" و"سنن أبي داود" و"سنن ابن ماجة" و"الموطأ".

ز. ز-الشيخ الإمام سالم بن عبد لرحمن با صهي.

٢- **تلاميذه:**

أ. أبو تراب الظاهري عبد الجميل بن عبد الحق العدوي العمري، أخذ عن المعلمي كتاب "السراجية" في الفرائض للفقيه محمد بن محمد بن عبد الرشيد السجاوندي الحنفي سراج الدين أبو طاهر المتوفى في حدود ٦٠٠ هـ.

---

[٣] هذه ترجمتي، ص ١٣-١٧.

ب. محمد بن علي بن حسن الروافي، عالم في الفقه والفرائض والنحو درس في ذمار وفي صنعاء، أخذ عن الشيخ العلامة المعلمي اليماني عندما رحل إلى مكة سنة ١٣٧٩هـ.

ج. مشرف بن عبد الكريم بن محسن بن أحمد بن عبد الله المحرابي، رحل إلى مكة ؛ فلازم الشيخ المعلمي وعمل معه.

د. عبد الكريم الخراشي، مدرس بالمدرسة الرحمانية المتوسطة سابقًا،ومدير مكتبة مكة في الفترة المسائية لا حقًا،قال:كنت أنصرف من كلية الشريعة من جامعة أم القرى، فأدخل عليه بعد الظهر...،وأسأله عما يشكل عليّ وكنت أنسخ له بعض ما يريد نسخه،ومن آخر ما قمت بنسخه عشر ألوح من كتاب"مجمع البحرين"للهيثمي، وإنني أدعو الله له كل يوم في صلاتي.

هـ. عبد الرحمن بن حسن بن محمد شجاع الدين، قرأ عليه " الآجرومية".

و. أحمد بن محمد المعلمي، قرأ عليه النحو "الآجرومية" وأعرب جزءًا من القرآن من سورة الناس إلى فصلت.

ز. محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم المعلمي، رحل إلى مكة سنة ١٣٧٤هـ لأداء فريضة الحج فالتقى بالإمام المعلمي وقرأ عليه " قطر الندى" و" الآجرومية".

ح. عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم المعلمي، لازم الشيخ العلامة المعلمي اليماني ثلاث سنين، فقرأ عليه النحو "الآجرومية" ثم " الألفية" وقرأ عليه في الفقه الشافعي.

ط. عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المعلمي، لازم الشيخ رحمه الله عشر سنوات وقرأ عليه"شرح ابن عقيل"و"النحو الواضح"في المرحلة الابتدائية والثانوية، وقرأ عليه"الرحبية" ومصطلح الحديث "الكفاية"والحساب، كما علمه كيفية التعامل مع المعاجم العربية وكيفية الترجمة

ي. محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكريم المعلمي، لازمه قرابة ثلاث سنين، فقرأ عليه النحو و" الألفية" وجزء من " الرحبية".

ك. عبد الرحمن بن أحمد المعلمي، قرأ عليه في النحو.[٤]

**رابعًا:ثناء العلماء عليه:**

أثنى على العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي-رحمه الله- جمع غفير من العلماء، نسوق طرف منها على سبيل التمثيل وليس الحصر، ومنها:

[٤] الإمام عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني حياته وآثاره ص١٩ وما بعدها.

١- قال العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ-مفتى عام المملكة العربية السعودية سابقا-: "عالم، خدم الأحاديث النبوية وما يتعلق بها".[٥]

٢- وقال العلامة ناصر الدين الألباني-رحمه الله- عن المعلمي اليماني:"... يعرف قدر كتب السنة وفضلها، وتأثيرها في توحيد الأمة إلى ما يسعدها في دنياها وأُخراها".[٦]

٣- وقال العلامة حماد بن محمد الأنصاري-رحمه الله-:" إن الشيخ عبد الرحمن المعلمي عنده باع طويل في علم الرجال جرحًا وتعديلًا وضبطًا ".

٤- وقال العلامة الشيخ بكر أبو زيد-رحمه الله -:" ذهبي عصره العلامة المحقق المعلمي عبد الرحمن بن يحيى-رحمه الله تعالى-". وقال:" تحقيقات هذا الحَبْرُ نَقْشٌ في حَجَر، ينافس الكبار كالحافظ ابن حجر، فرحم الله الجميع، ويكفيه فخرًا كتابه "التنكيل".[٧]

**خامسًا: مؤلفاته:**

يعد الإمام المعلمي اليماني من المكثرين من التأليف إذ تجاوز عدد مؤلفاته مئة وعشرين كتابًا ورسالة متفاوتة الحجم،فمنها ما بلغ وريقات ومنها ما بلغ مجلدات أذكر منها على سبيل التمثيل وليس الحصر:

**أولاً: التأليف:**

١-التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل.

٢-الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة.

٣-رسالة في علم الرجال وأهميته.

٤-طليعة التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل.

٥-مقام إبراهيم وهل يجوز تأخيره عن موضعه عند الحاجة لتوسيع المطاف؟.

٦-القائد إلى تصحيح العقائد-طبع في آخر التنكيل.

---

[٥] المرجع السايق صـ٤٢.

[٦] مقدمة صحيح الأدب المفرد ص ٩.

[٧] الإمام عبد الرحمن المعلمي اليماني ص ٤٤-٤٥.

**ثانياً:التحقيق:**

١- التاريخ الكبير للبخاري إلا الجزء الثالث.

٢- خطأ الإمام البخاري في تاريخه لابن أبي حاتم الرازي.

٣- تذكرة الحفاظ للذهبي.

٤- الجرح والتعديل لأبي حاتم الرازي.

٥- موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي.

٦- المعاني الكبيرة في أبيات المعاني لابن قتيبة.

٧- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني .

**سادساً: وفاته:**

توفي رحمه الله في صبيحة الخميس السادس من شهر صفر عام ست وثمانين وثلاثمائة وألف من الهجرة (١٣٨٦هـ)، بعد أن أدى صلاة الفجر في المسجد الحرام، وعاد إلى مكتبة الحرم حيث كان يقيم، وتوفي على سريره.[٨]

[٨] الإمام عبد الرحمن المعلمي اليماني ص ٥٨ - ٦٦.

**بسم الله الرحمن الرحيم**

﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾: الريبُ والله أعلم شك في صدق الخبر ونحوه، فإذا شككت في صدق مخبر فذاك ريب، وكذا إذا شككت في عفة من يتظاهر بالعفة؛ حتى لقد يقال فيما إذا شككت في نزول المطر، وقد ظهرت أماراته من تراكم السحاب والرعد والبرق.[٩]

﴿ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾: أي هدى لهم بالفعل، به اهتدوا، وبه يهتدون، فلا ينافي أن يكون هدى لغيرهم بالقوة، بل يعلم من كونه هدى للمتقين لفعل كونه هدى لغيرهم بالقوة؛ لأنّ المتقين قد كانوا غير متقين، وإنما استفادوا التقوى والهدى منه، فإن لم تستفد منه التقوى والهدى فذلك لنقص فيك، ثم يتفاوت الهدى بتفاوت التقوى.[١٠]

وفي عبارة المعلمي: "فإذا شككت في صدق مخبر فذاك ريب" إشارة إلى أن هذا الريب هنا ليس مطلق الشك؛ بل شك مصحوب بقلق لقوة الداعي الموجب للشك؛ أو لأن النفس لا تطمئن لهذا الشك؛ فهي قلقة منه بخلاف مطلق الشك ولهذا من فسر الريب بالشك فهذا تفسير تقريبي؛ لأن بينهما فرق. انظر: تفسير سورة الفاتحة والبقرة لابن عثيمين (١\٢٦).

وأما المتقون الذين أتوا بالسبب الأكبر، لحصول الهداية، وهو التقوى التي حقيقتها: اتخاذ ما يقي سخط الله وعذابه، بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، فاهتدوا به، وانتفعوا غاية الانتفاع. انظر:أحكام من القرآن لابن عثيمين (١\٤٣)، تفسير ابن سعدي (١\٣١ وما بعدها)، والضوء المنير (١\١٤٣).

---

[٩] فسر المعلمي اليماني رحمه الله تعالى "الريب" بالشك وهو: قول جمع من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين رحمهم الله: كابن عباس، وابن مسعود،ومجاهد،والسدي، والربيع بن أنس وغيرهم. انظر تفسير الطبري (١\٢٣١ وما بعدها).

[١٠] وفي الآية الكريمة: دليل على أن الاهتداء بالقرآن مربوط بالتقوى؛ فكلما كان الإنسان أتقى لله كان أهدى بكتاب الله، ولهذا قال: ﴿ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ فقرن الهدى بالتقوى في هذا الموضوع بينما في موضع أخر قرن الهدى بالناس فقال: (هدى للناس) فعمم، وهنا في آية البقرة وغيرها قرن بالمتقين لأنه في نفسه هدى لجميع الناس فالأشقياء لم يرفعوا به رأساً ولم يقبلوا هدى الله، فقامت عليهم به الحجة، ولم ينتفعوا به لشقائهم.

﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ... ﴾ صفات كاشفة[١١]، وللصفة الكاشفة فوائد:

**الأولى**: إحضار المعنى في ذهن السامع مفصلا، إذ قد لا يتدبر المجمل، كقول الأم لولدها: أنا أُمُّك التي حملتك تسعة أشهر ثقلا، ووضعتك كرها، وفعلت، وفعلت؛ فإنها لو اقتصرت على قولها: أنا أمك، لم يؤثر كلامها فيه كما يؤثر التفصيل؛ فتدبر.

**الثانية**: النصُّ على صفة قد يجهل المخاطب، أو يجحد، أو يشك أنها ملازمة للموصوف؛ كقوله في الآيات: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ فإنَّ أهل الكتاب يجحدون التلازم بينها وبين التقوى.

**الثالثة**: إخراج صفة قد يزعم المخاطب أو يجوِّز وجودها في الموصوف.

﴿ بِالْغَيْبِ﴾ قيل: إنَّ الباء بمعنى: [في]، أي: يؤمنون غائبين. وقيل: إنها للاستعانة، أي يؤمنون بالقلوب وكلا القولين ضعيف.

والصواب: أنَّ الباء هي التي يوصف بها الإيمان في نحو: آمنت بالله وعليه فإن حُملت [ال] على الجنس لزم أن يكون الظاهر أنه يكفي الإيمان بشيءٍ ما من الغيب وهو باطل، وإن حُملت على الاستغراق لزم اشتراط الإيمان بكل غيب؛ وهو غير صحيح.

فالصواب أنها للعهد أي: بالغيب الذي دعت الرسل إلى الإيمان به، وذلك الإيمان بالله وملائكته واليوم الآخر وسائر ما عُلِم أن الرسل أخبرت به.[١٢]

---

[١١] الصفة الكاشفة: هي التي تدلُّ على أنّ الوصفَ لازمٌ، وأنه لا يمكنُ أن يكونَ مخرجًا لغيره قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ٢١]، فهذه صفةٌ كاشفةٌ. قال تعالى: ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا ﴾ [النور: ٣٣]، وهذه صفةٌ كاشفةٌ أيضًا، لأنه لا يقال: إذا لم يردْنَ تحصنا فإننا نكرههنّ. فالصفةُ إذا كانَ لها مفهومٌ فهي مقيَّدةٌ، وإذا لم يكنْ لها مفهومٌ فهي كاشفةٌ. انظر: تهذيب شرح عقيدة أهل السنة والجماعة لمحمد سعيد رسلان ص٣٤.

[١٢] الغيب: مصدر بمعنى اسم الفاعل: أي بمعنى غائب، وفي كلام العرب: كل ما غاب عنك، وهو من ذوات الياء؛ يقال منه: غابت الشمس تغيب؛ والغيبة معروفة، وغابت المرأة فهي مُغيبة إذا غاب عنها زوجها، ووقعنا في غيبة وغيابة، أي هبطة من الأرض ؛ والغيابة: الأجمة: وهي جماع الشجر يغاب فيها، ويسمى المطمئن من الأرض: الغيب، لأنه غاب عن البصر. انظر: تفسير القرطبي (١\١٦٣)، وتفسير سورة الفاتحة والبقرة لابن عثيمين (١\٣٠).

﴿.... وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾: هذا كالتفسير للغيب، ولذلك-والله أعلم- أعاد لفظ ﴿ وَالَّذِينَ ﴾ فإن الإيمان بما أُنزل إليه وما أُنزل من قبل يتضمن الإيمان بكل ما يجب الإيمان به من الغيب.[١٣]

---

قال ابن فارس: "الغين والياء والباء أصلٌ صحيح يدلُّ على تستُّر الشيء عن العيون، ثم يقاس من ذلك الغيب ما غاب مما لا يعلمه إلا الله...". انظر: مقاييس اللغة (٤\٤٠٣).

ومعنى قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾: حقيقة الإيمان: هو التصديق التام بما أخبرت به الرسل، المتضمن لانقياد الجوارح وليس الشأن في الإيمان بالأشياء المشاهدة بالحس، فإنه لا يتميز بها المسلم من الكافر إنما الشأن في الإيمان بالغيب، الذي لم نره ولم نشاهده، وإنما نؤمن به، لخبر الله ورسوله، فهذا الإيمان الذي يتميز به المسلم من الكافر، لأنه تصديق مجرد لله ورسله.

فالمؤمن يؤمن بكل ما أخبر الله به، أو أخبر به رسوله، سواء شاهده، أولم يشاهده وسواء فهمه عقله، أو لم يهتد إليه عقله وفهمه، بخلاف الزنادقة والمكـــذبين بالأمور الغيبية، لأن عقـــولهم القاصرة المقصـــرة لم تهتـــد إليها فكذبوا بما لم يحيطـــوا بعلمه ففســـدت عقولهم ومرجت أحلامهم وزكت عقول المؤمنين المصدقين المهتدين بهدي الله.

ويدخل في الإيمان بالغيب، الإيمان بجميع ما أخبر الله به من الغيوب الماضية والمستقبلية، وأحوال الآخرة، وحقائق أوصاف الله وكيفيتها، وما أخبرت به الرسل من ذلك، فيؤمنون بصفات الله ووجودها، ويتيقنونها، وإن لم يفهموا كيفيتها. انظر تفسير ابن سعدي (١\٣٢ وما بعدها).

[١٣] قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾ اختلف المفسرون في الموصوفين هاهنا: هل هم الموصـــوفون بما تقـــدم من قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ... ﴾ [ البقرة: ٣ ] ومن هم؟ على ثلاثة أقوال:

**أحدهما**: أن الموصوفين أولا هم الموصوفون ثانيا، وهم كل مؤمن، مؤمنو العرب ومؤمنو أهل الكتاب وغيرهم، قاله مجاهد، وأبو العالية، والربيع بن أنس، وقتادة.

**والثاني**: هما واحد، وهم مؤمنو أهل الكتاب، وعلى هذين تكون الواو عاطفة صفات على صفات، كما قال تعالى: (سبح اسم ربك الأعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى) [ الأعلى:١- ٥ ]، فعطف الصفات بعضها على بعض، والموصوف واحد.

**والثالث**: أن الموصوفين أولا مؤمنو العرب، والموصوفون ثانيا بقوله:﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾ الآية مؤمنو أهل الكتاب، نقله السدي في تفسيره، عن ابن عباس وابن مسعود وأناس من الصحابة، ورجح هذا القول ابن جرير (١\٢٤٣ وما بعدها). قال ابن كثير: والظاهر قول مجاهد فيما رواه الثوري، عن رجل، عن مجاهد. ورواه غير واحد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد أنه قال: أربع آيات من أول سورة البقرة في نعت المؤمنين، وآيتان في نعت الكافرين، وثلاث عشرة في المنافقين، فهذه الآيات الأربع عامة في كل مؤمن اتصف بها من عربي وعجمي، وكتابي من إنسي وجني،

وقوله: ﴿ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ يحتمل أن يكون خاصًّا بالقرآن وتدخل السنة بما في القرآن من الشهادة لها، ويحتمل أن يعمَّ القرآن والسنة، فإنَّ معانيها منزَّلة ونحوه يقال في قوله: ﴿ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾.[١٤]

﴿ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾: إنما نصَّ عليها مع دخولها في جملة ما أُنزل إليه وما أُنزل من قبله لأهميتها، فإن الانقياد للشريعة يتوقف على الرغبة والرهبة، وإنما يحصل ما يعتدُّ به منهما لمن آمن بالآخرة فإنَّ الرغبة والرهبة لما في الدنيا ضعيفتان، لما يُشاهد كثيرًا من ابتلاء المؤمن وتنعم الكافر.[١٥]

---

وليس تصح واحدة من هذه الصفات بدون الأخرى، بل كل واحدة مستلزمة للأخرى وشرط معها، فلا يصح الإيمان بالغيب وإقام الصلاة والزكاة إلا مع الإيمان بما جاء به الرسول ﷺ، وما جاء به من قبله من الرسل والإيقان بالآخرة، كما أن هذا لا يصح إلا بذاك، وقد أمر الله تعالى المؤمنين بذلك، كما قال:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ﴾الآية [ النساء: ١٣٦ ]. وأخبر تعالى عن المؤمنين كلهم بذلك، فقال تعالى:﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾الآية [ البقرة: ٢٨٥ ] وغير ذلك من الآيات الدالة على أمر جميع المؤمنين بالإيمان بالله ورسله وكتبه. لكن لمؤمني أهل الكتاب خصوصية، وذلك أنهم مؤمنون بما بأيديهم مفصلا فإذا دخلوا في الإسلام وآمنوا به مفصلا كان لهم على ذلك الأجر مرتين، وأما غيرهم فإنما يحصل له الإيمان، بما تقدم مجملا كما جاء في الصحيح:إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم، ولكن قولوا: آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم ولكن قد يكون إيمان كثير من العرب بالإسلام الذي بعث به محمد ﷺ أتم وأكمل وأعم وأشمل من إيمان من دخل منهم في الإسلام، فهم وإن حصل لهم أجران من تلك الحيثية، فغيرهم قد يحصل له من التصديق ما ينيف ثوابه على الأجرين اللذين حصلا لهم، والله أعلم. انظر: تفسير ابن كثير (١\٨١ وما بعدها).

[١٤] وتفسير المعلمي اليماني رحمه الله للآية الكريمة ﴿ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ بالقرآن والسنة هو أحد أوجه التفسير التي فسر بها المفسرون الآية الكريمة، قال ابن سعدي رحمه الله تعالى::" وهو القرآن والسنة...". انظر: تفسير ابن سعدي (١\٣٣). وأكثر المفسرين على أن معنى الآية الكريمة: يؤمنون بجميع الكتب المنزلة مبتدئاً بالقرآن الكريم ﴿ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ ؛ لأنه مهيمن على الكتب السابقة ناسخا لها؛ ﴿ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ التوراة، والإنجيل، والزبور، وصحف إبراهيم، وموسى، وغيرها. انظر تفسير سورة الفاتحة والبقرة (١\٣١)، وتفسير الطبري (١\٢٥١).

[١٥] اليقين أعلى درجات العلم، وهو الذي لا يمكن أن يدخله شك والموجب للعمل، والآخرة اسم لما يكون بعد الموت، والمراد بذلك البعث بعد الموت، وما يتبعه مما يكون يوم القيامة من الثواب، والعقاب، وغيرهما؛ وإنما نص

وفي قوله ﴿ هُمْ يُوقِنُونَ﴾: قصرٌ للإيمان بالآخرة عليهم، فأفاد أن غيرهم كاليهود والنصارى لا يوقنون بالآخرة، وإن زعموا ذلك.[١٦]

وجاء هنا بقوله: ﴿ يُوقِنُونَ﴾: إشارة إلى غيرهم قد يمكن أنه يؤمن بها ولكنه لا يوقن، وإلى أن المطلوب في حق الآخرة الإيقان بها ولا يكفي التصديق الخالي عن اليقين، لأنه لا يكفي لحصول الرغبة والرهبة اللتين يدور عليهما الانقياد للشرع.[١٧]

---

على الإيقان بالآخرة مع دخوله في الإيمان بالغيب لأهميتها؛ كون الإيمان باليوم الآخر أحد أركان الإيمان ؛ ولأنه أعظم باعث على الرغبة والرهبة والعمل، فيحمل على فعل المأمور، وترك المحظور. انظر: المحرر الوجيز (١\٨٦)، وتفسير ابن سعدي (١\٣٤)، وتفسير سورة الفاتحة والبقرة (١\٣١).

[١٦] يشير لأثر ابن عباس رضي الله عنهما قال: " ﴿ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ أي بالبعث والقيامة والجنة والنار والحساب والميزان أي هؤلاء الذين يزعمون أنهم آمنوا بما كان قبلك ويكفرون بما جاءك من ربك ". أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (١\٣٨\ الرقم ٨٢)، والطبري في التفسير (١\٢٥٢).

[١٧] جاء في الأثر الذي أخرجه البخاري في كتاب الإيمان باب قول النبي:"بنى الإسلام على خمس" (١\٦٠\الباب ١) عن عبد الله بن مسعود قال:" اليقين الإيمان كله".

قال ابن رجب رحمه الله تعالى في الفتح: "واليقين هو: العلم الحاصل للقلب بعد النظر والاستدلال، فيوجب قوة التصديق حتى ينفي الريب والشك، ويوجب طمأنينة القلب بالإيمان، وسكونه وارتياحه به، وقد جعله ابن مسعود الإيمان كله، فإذا أيقن القلبُ بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، انبعثت الجوارح كلها للاستعداد للقاء الله تعالى بالأعمال الصالحة، فنشأ ذلك كله عن اليقين ". (١\١٣ وما بعدها).

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى: منزلة اليقين: "هو من الإيمان بمنزلة الروح من الجسد، وبه تفاضل العارفون، وفيه تنافسَ المتنافسون، وإليه شَمَّر العاملون، وعملُ القوم إنما كان عليه وإشاراتُهم كلُّها إليه، وإذا تزوَّج الصبر باليقين وُلد بينهما حصول الإمامة في الدين. قال الله تعالى، وبقوله يهتدي المهتدون: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾.[السجدة: ٢٤].

وخصَّ سبحانه أهل اليقين بالانتفاع بالآيات والبراهين، فقال وهو أصدق القائلين: ﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾.[الذاريات: ٢٠].

وخصَّ أهل اليقين بالهدى والفلاح من بين العالَمين، فقال:﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ* أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.[البقرة:٤-٥]

وأخبر عن أهل النار أنهم لم يكونوا من أهل اليقين، فقال تعالى:﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾.[الجاثية: ٣٢]. فاليقين روح أعمال القلوب التي

﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى﴾: أتى باسم الإشارة ليلتفت المخاطب إلى الصفات السابقة، فيستحضرها مُفصَّلة-وقد تقدَّم ما في ذلك من الفائدة- وليعلم أن الموجِب لكونهم على هدًى هو اتصافهم بتلك الصفات، وليشهد بأنهم إذا اتصفوا بها حقيقون بأن يقال: إنهم على هدى.[١٨]

وقوله: ﴿عَلَى هُدًى﴾ أرى أن فيه استعارة بالكناية، حيث شبَّه الهدى بالسراط وطوى ذكر المشبَّه به، ورمز له بشيءٍ من لوازمه، وهو ﴿عَلَى﴾ .[١٩]

وأرى أن الهدى هنا غير الهدى السابق في قوله: ﴿ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ فالأول بمعنى الدلالة، وهذا يعني التوفيق والإرشاد وكلاهما قد تضمنهما قوله في الفاتحة: ﴿ اهْدِنَا السِرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة:٦][٢٠] والآيات من البقرة كأنها إجابة لذاك الدعاء في الفاتحة ببيان

---

هي روح أعمال الجوارح، وهو حقيقة الصِّدِّيقية، وهو قُطب هذا الشأن الذي عليه مداره".اهـ. انظر: الضوء المنير على التفسير (٤\٥٦٦)، ومدارج السالكين (٣\٣٩٧ وما بعدها).

[١٨] وهذه الصفات المتقدمة المشار إليها هي: الإيمان بالغيب، وإقامة الصلاة، والإنفاق من الذي رزقهم الله، والإيمان بما أنزل إلى الرسول ومن قبله من الرسل، والإيقان بالدار الآخرة، وهو مستلزم الاستعداد لها بالأعمال الصالحة وترك المحرمات، وأشار إليها بصيغة البعيد لعلوّ مرتبتهم. انظر: تفسير ابن كثير (١\٨٢ وما بعدها)، وتفسير سورة الفاتحة والبقرة لابن عثيمين (١\٣١).

[١٩] على: للاستعلاء؛ وتفيد علوهم على هذا الهدى، وسيرهم عليه، كأنهم يسيرون على طريق واضح بين؛ فليس عندهم شك؛ تجدهم يُقبلون على الأعمال الصالحة وكأن سراجا أمامهم يهتدون به. انظر: تفسير سورة الفاتحة والبقرة (١\٣١)، و تفسير ابن سعدي (١\٣٤).

[٢٠] هكذا كتبها الشيخ المعلمي رحمه الله بالسين بدل الصاد ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ وهي قراءة ابن كثير وجماعة من العلماء ، وهذا هو أصل اللفظة (السراط) بالسين، من الاسترَاط بمعنى الابتلاع؛ كأن الطريق يسترط من يسلكه وقرأ باقي السبعة غير حمزة بالصاد خالصة.

والصراط: في الآية الكريمة الطريق والمراد به صراط الدنيا وصراط الآخرة، وقد اختلفت عبارات المفسرين من الصحابة والتابعين في معنى صراط الدنيا: فقال ابن عباس رضي الله عنهما: الصراط: الإسلام. وقال أبي العالية: الصراط: الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحباه أبو بكر وعمر. وقالوا هو: السنة، واتباع الرسول وقال علي: هو القرآن. وهذه الأقوال معناها واحد لأن من التزم بالقرآن التزم بالإسلام، والتزم بالسنة، واتبع النبي صلى الله عليه وسلم. انظر: تفسير الطبري (١\١٧٠ومابعدها)،وتفسير ابن كثير (١\٥٨ومابعدها)، والمحرر الوجيز

والصراط: في الآية الكريمة الطريق والمراد به صراط الدنيا وصراط الآخرة، وقد اختلفت عبارات المفسرين من الصحابة والتابعين في معنى صراط الدنيا: فقال ابن عباس رضي الله عنهما: الصراط: الإسلام. وقال أبي العالية: الصراط: الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحباه أبو بكر وعمر. وقالوا هو: السنة، واتباع الرسول صلى. وقال علي: هو القرآن. وهذه الأقوال معناها واحد لأن من التزم بالقرآن التزم بالإسلام، والتزم بالسنة، واتبع النبي صلى الله عليه وسلم. انظر: تفسير الطبري(١\١٧٠ومابعدها)،وتفسير ابن كثير (١\٥٨ومابعدها)، والمحرر الوجيز (١\٧٤)،وتفسير القرطبي(١\١٤٨)، والمبسوط في القراءات العشر ص٨٣، وتفسير وتأمل لسورة الفاتحة للشيخ صالح آل الشيخ ص ٢٠١

الصراط المستقيم، وبيان المنعم عليهم من غيرهم.[٢١]

﴿ مِنْ رَبِّهِمْ﴾: فيه فوائد:

---

(١\٧٤)،وتفسير القرطبي(١\١٤٨)، و المبسوط في القراءات العشر ص٨٣، و تفسير وتأمل لسورة الفاتحة للشيخ صالح آل الشيخ ص ٢٠١.

[٢١] الهدايات على أربعة أنواع:

**الأولى**: الهداية العامة المشتركة بين الخلق جاء ذكرها في قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه:٥٠].

**الثانية**: هداية البيان والدلالة والتعريف لِنَجْدَي الخير والشر وطريقي النجاة والهلاك، وهذه الهداية لا تستلزم الهدى التام قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾ [فصلت:١٧] أي بينا لهم وأرشدناهم ودللناهم فلم يهتدوا.

**الثالثة**: هداية التوفيق والإلهام وهي الهداية المستلزمة للاهتداء فلا يتخلف عنها وهي المذكورة في قوله: ﴿ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [النحل:٩٣] وفي قول النبي:" من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له".

**الرابعة**: الهداية إلى الجنة والنار إذا سيق أهلهما إليهما. قال أهل الجنة فيها: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾ [الأعراف:٤٣]، وقال تعالى عن أهل النار: ﴿ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾[الصافات:٢٣]. فالنوع الثاني والثالث من أنواع الهداية كما أشار العلامة المعلمي اليماني رحمه الله تضمنتها قوله تعالى: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة:٦]فهي طلب التعريف والبيان والإرشاد والتوفيق واالإلهام. انظر: الضوء المنير على التفسير (١\١٣٦ وما بعدها)

**الأولى**: الإشارة إلى أن هذا الهدى من الله تعالى محضًا، أي: بخلاف الهدى السابق في قوله: ﴿ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾، فإنه وإن كان منه تعالى لكن اختيارهم فيه كان أقوى من اختيارهم في الثانية، فإن من اختار الهدى بقدر إمكانه فتح الله تعالى له من الهدى أضعاف ذلك.

**الثانية**: الإشارة إلى أن هذا الهدى حصل لهم بمقتضى الربوبية، فيفهم من ذلك أن هذا الهدى متوجّه إلى كل مربوب، وإنَّما يمتنع حصوله للكفار لقصورٍ فيهم.

**الثالثة**: الإشارة إلى أن هذا الهدى داخل في إجابة قوله: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ لأن هذا الدعاء مبنيٌّ على قوله في الفاتحة: ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة:٢] ؛ لأنها أول الصفات العليا فيها، إذ لم يتقدمها بعد البسملة إلا اسم الجلالة، وهو عَلَم لا يشعر البناء عليه بالعلة.

**الرابعة**: الإشارة إلى أنّ العناية التي تُفهم من لفظ "الرب" لها مزيدُ اختصاص بمن اتصف بالصفات السابقة، فهو سبحانه رب العالمين، وعنايته شاملة لهم جميعًا، ولكن حظ هؤلاء من العناية أتم، ولنقتصر على هذا.

﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾: أعاد اسم الإشارة ليعود المخاطب فيلتفت إلى الصفات السابقة، فيستحضرها تفصيلاً لنحو ما تقدَّم.[٢٢]

---

[٢٢] قوله تعالى: ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الجملة مبتدأ وخبر، بينهما ضمير الفصل الدال على التوكيد، والحصر؛ وأعيد اسم الإشارة تأكيداً لما يفيده اسم الإشارة الأول من علو المرتبة، والعناية التامة بهم كأنهم حضروا بين يدي المتكلم ؛ وفيه الفصل بين الغاية، والوسيلة؛ فالغاية: الفلاح، ووسيلته: ما سبق، والفلاح هو الفوز بالمطلوب، والنجاة من المرهوب، فهي كلمة جامعة لانتفاء جميع الشرور، وحصول جميع الخير. انظر: تفسير سورة الفاتحة والبقرة (١\٣٢)

قال الرازي: "في تكرار (أولئك) تنبيه على أنهم كما ثبت لهم الاختصاص بالهدى ثبت لهم الاختصاص بالفلاح أيضا، فقد تميزوا عن غيرهم بهذين الاختصاصين". انظر: التفسير الكبير (٢\٣٤).

وقال البغوي في معنى: (المفلحون): المفلحون: الناجون والفائزون فازوا بالجنة ونجوا من النار، ويكون الفلاح بمعنى البقاء أي: باقون في النعيم المقيم، وأصل الفلاح: القطع والشق، ومنه سمى الزراع: فلاحاً، لأنه يشق الأرض، وفي مثل: الحديد بالحديد يفلح، أي: يشق، فهم المقطوع لهم بالخير في الدنيا والآخرة. انظر تفسير البغوي (١\٤٨)، وتفسير زاد المسير (١\٢٧)، ومعاني القرآن للنحاس (١\٣٦).

## المراجع


١- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر. أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، وضع حواشيه أنس مهرة، دار الكتب العلمية. بيروت- لبنان، دون طبعة، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٢- أحكام القرآن الكريم. الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين، مدار الوطن للنشر. الرياض، دون طبعة، ١٤٢٥هـ.

٣- أحكام القرآن. لأبي بكر بن العربي، تحقيق علي البجاوي، دار الفكر، دون طبعة ولا تاريخ.

٤- الإمام عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني حياته وآثاره، أحمد بن غانم الأسدي، مكتبة الرضوان للنشر والتوزيع، مصر، ط ١، ١٣٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٥- التذكرة في القراءات. لأبي الحسن طاهر بن غلبون، تحقيق سعيد صالح زعيمة، دار الكتب العلمية. بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٦- تفسير ابن كثير.لأبي الفداء إسماعيل بن كثير، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، دون طبعة ولا تاريخ.

٧- تفسير البغوي. لأبي محمد الحسين الفراء البغوي، تحقيق خالد عبد الرحمن العك، ومروان سوار، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط١٤٢٣،٥هـ-٢٠٠٢م.

٨- تفسير الطبري. لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار عالم الكتب، ط١٤٢٤،١هـ- ٢٠٠٣م.

٩- تفسير القرآن العظيم مسندًا عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم-والصحابة والتابعين.لابن أبي حاتم الرازي، تحقيق أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة- الرياض،ط٢،١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

١٠- تفسير القرآن الكريم.للشيخ محمد بن صالح العثيمين، دار التراث، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

١١- تفسير القرطبي، مكتبة الرياض الحديثة، بدون طبعة ولا تاريخ.

١٢- التفسير الكبير. الفخر الرازي، دار إحياء التراث العربي. بيروت، ط٣، بدون تاريخ.

١٣- تفسير زاد المسير لابن الجوزي، المكتب الإسلامي بيروت-دمشق،ط٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٤- تفسير وتأمل لسورة الفاتحة. الشيخ صالح آل الشيخ، دار التوحيد للنشر. الرياض، ط١، ١٤٣٤هـ.

١٥- تهذيب شرح عقيدة أهل السنة والجماعة. شرح الشيخ محمد بن عثيمين،هذبه وزاد عليه الشيخ محمد سعيد رسلان،دار المحسن للنشر والتوزيع،و دار أضواء السلف، القاهرة، ط١، بدون تاريخ.

١٦- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، دار المدني بجدة، دون طبعة،١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

١٧- سلسلة الأحاديث الصحيحة. للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

١٨- صحيح البخاري.لأبي عبد الله إسماعيل البخاري، دار الحديث، القاهرة، دون طبعة ولا تاريخ.

١٩- صحيح مسلم. للإمام مسلم بن الحجاج القشيري،دار صادر، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٢٠- صحيح وضعيف الأدب المفرد. للإمام البخاري، بقلم محمد ناصر الدين الألباني، دار الدليل الأثرية، الجبيل، ط١٤٢٧،٣هـ-٢٠٠٦م.

٢١- الضوء المنير على التفسير. لابن القيم الجوزية، جمعه علي الحمد الصالحي، مؤسسة النور- مكتبة دار السلام، دون طبعة ولا تاريخ.

٢٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري. ابن رجب الحنبلي، دار ابن الجوزي. الرياض، ط ١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٢٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري. لابن حجر العسقلاني، رقمه محمد فؤاد عبد الباقي، وأخرجه محب الدين الخطيب،و راجعه قصي محب الدين الخطيب، دار الريان للتراث، القاهرة، ط١/١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م.

٢٤- فوائد في كتاب العلل. العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني،تحقيق عبد الرزاق عبد الرؤوف، دار أطلس للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٢٥- المبسوط في القراءات العشر. أحمد الحسين الأصبهاني، تحقيق سبيع حمزة حاكمي،دار القبلة الثقافية. جدة، ومؤسسة علوم القرآن. بيروت، ط ٢، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.

٢٦- المحرر الوجيز لابن عطية، تحقيق عبد السلام محمد، دار الكتب العلمية، بيروت- البنان، ط١،١٤١٣هـ -١٩٩٣م.

٢٧- معجم مقاييس اللغة. أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

٢٨- المفردات في غريب القرآن. للراغب الأصفهاني، دار المعرفة، بيروت- لبنان، دون طبعة ولا تاريخ.